247



خطاب صاحب الجلالة
بمناسبة الذكرى الثامنة لانشاء القوات المسلحة الملكية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

معشر الضباط وضباط الصف وجنود القوات المسلحة الملكية

شعبي العزيز :

نحتفل اليوم بالذكرى الثامنة لتأسيس القوات المسلحة الملكية التي تشكل وحداتها الدرع الحصين والسياج المتين الذي يحمي حريتنا ويصون وحدتنا.

ويجب علينا بادىء ذي بدء أن نمجد في يوم الجيش ذكرى مؤسسه والدنا المنعم جلالة الملك محمد الخامس طيب الله ثراه فلقد عرف محررنا العظيم في احوال عصيبة وفترة كانت امال شعبنا تتراءى فيها بعيدة، كيف يفكر تفكير المتبصر الخبير في استقلال وطنه ويعد العدة لاسترجاعه ثم يحققه بصورة باهرة حكيمة كانت محل اعجاب وتقدير الجميع.

ولقد ادرك رحمه الله ان هذا الاستقلال لا يمكن ان يكون منيع الحوزة عزيز الجانب الا بتأسيس جيش وطني وهذا ما حداه الى أن يعمل عملا متواصلا منذ الساعات الاولى لاسترجاع الاستقلال لتزويد بلادنا بجيش حديث جدير بعظمة ماضينا ومطامح شعبنا في الحاضر والمستقبل ولم تمض إلا أسابيع على اعلان استقلالنا حتى قدمت ــ وانا اذذاك ولي العهد ــ لوالدي وللامة القوات المسلحة الملكية وسط حماس لا يمكن وصفه او تصويره، ومنذ ذلك الحين ونحن مشرفون بنفسنا على تقوية جيشنا فلم يزل يتطور من حسن الى أحسن حتى اصبح العدة التي يمكن للأمة ان تطمئن اليها في الشدائد والضمانة التي تركن اليها عند حدوث النوائب وقد اظهرت حوادث الحدود التي جرت في شهر اكتوبر الماضي العالم على شجاعة هذا الجيش وشدة بأسه وحسن تدريبه واتقانه لاستعمال اسلحته كما اطلعته على مدى الالتحام بينه وبين الامة اذ كان جنوده والمتطوعون المدنيون يقفون صفا واحدا في ميادين العراك يدافعون جنبا الى جنب عن وحدتنا الترابية وكرامتنا القومية لا تهن لهم عزيمة ولا يعتريهم فتور.

واننا لنغتنم هذه الفرصة فنعبر عن امتنان الامة قاطبة لجميع الضباط وضباط الصف وجنود القوات المسلحة الملكية وكذا لجميع رجال القوات المساعدة والدرك والامن والمتطوعين المدنيين الذين هبوا الى الحدود من نواحي البلاد القاصية والدانية على ما اظهروه من صبر وجلد وتحملوا من مصاعب ومشاق لحماية حوزة البلاد، كما نترحم على الشهداء الذين سقطوا في ميدان الشرف فداء للوطن.

لقد اكدت تلك الاحداث المؤسفة ان الامال التي علقتها الامة على جيشها الفتي لم تخب وان الثقة التي اولتها له كانت في محلها والتضحيات المالية التي تحملتها الدولة لم تذهب سدى كما مكنتنا تلك الأحداث من اعادة النظر في بعض الاساليب والتنظيمات العسكرية والتعرف على اي القطاعات ينبغي ان يحظى بالاسبقية ومع اننا امة مسالمة لا تفكر مطلقا في العدوان على احد ولا تتطلع الى ما وراء حدودها الحقة فان تلك الازمة العابرة جعلتنا جميعا مقتنعين بضرورة توفر البلاد على جيش قوي عتيد وبذل قصارى الجهود في تحسين تدريبه وتقوية تجهيزه وجعل نظمه واطره ومعداته منسجمة مع ما يشهده العالم من تطور وتجديد.

اننا سنبحث بصورة خاصة عن فعالية جيشنا بمساعدة عاملين اثنين : عامل سرعة التدخل وعامل الاتصالات كما سنعني عناية فائقة بتكوين وحدات جديدة من المظليين وانشاء تشكيلات مصفحة متميزة بشخصية خاصة في المناورة والعراك معا، واحداث مجموعات من القوة المختلطة مزودة بالوسائل القوية السريعة قادرة وحدها على العمل منفردة عن المجموعات الاخرى.

ونحن ندرك تمام الادراك ان الجيش — اي جيش — لا يمكن ان يقوم بالمهام المنوط به القيام بها الا اذا كان محاطا باطر كثيرة العدد واسعة الخبرة ولهذه الغاية فاننا نواصل بالداخل والخارج تكوين الضباط المختصين المنتمين الى مختلف الاسلحة والقطاعات كما يواصل تدريب الشبان الذين التحقوا مؤخرا بالجيش تدريبا مسترسلا وقد رأينا من الضرورة ان نطور وحدة الرأي بالجمع بين أولئك الشبان الجنود ومدربيهم وباشرنا تحقيقا لهذا الغرض انشاء مراكز التدريب لوحدات الجيش البري والوحدات البحرية والجوية.

وقد تزايدت أهمية السلاح الجوي في مختلف عناصره سواء بما يقوم به من محافظة على فضائنا الجوي او تدريب لربابيننا الشباب ومساهمة في اعمال الانقاذ والاسعاف لصالح السكان المنكوبين وهذا ما حدانا الى انشاء قيادة للقوات المسلحة الجوية داخل قيادتنا العليا العامة.

ونحن نولي عناية خاصة لبحريتنا العسكرية الملكية التي تتعاون مع القوات الاخرى التي يتألف منها جيشنا في المحافظة على حوزة الوطن بسهرها الدائب المستمر على حرمة مياهنا الاقليمية وقد وقفت بحريتنا الملكية مجهوداتها خلال السنة المنصرمة على التدرب في البحر على البواخر الحربية والشروع في اعداد الوحدات المختصة لرجال الطلائع البريين والبحريين ومستكشفي الاغوار كما ركزت جهودها على تطوير القاعدة البحرية ومعاملها ايضا.

وقد كانت نهاية سنة 1963 تحولا فاصلا بالنسبة الى بحريتنا الملكية الفتية اذ انتقلت فيها من مرحلة المدرسة الى مرحلة السلاح للاغراض العسكرية، ولن تنتهي السنة الجارية حتى تصبح بحريتنا تشكل جيشا بحريا مزودا بوحدات بحرية حديثة وسيزداد عدد وحدات الطلائع المستعملة في البر والبحر معا.

وفي مجال التعاون الاجتماعي انشأنا المصلحة الاجتماعية التي كلفناها بمساعدة اسر العسكريين المصابين وتصفية المشكلات الاجتماعية التي تعرض لمجموع قواتنا المسلحة الملكية كالعناية بالارامل واليتامى والعسكريين المصابين اثناء القيام بمأمورياتهم وهذه المصلحة تعني ايضا بتنمية روح الاخوة والتضامن وتنظيم مخيمات الاصطياف ومراكز الراحة ودور الرعاية ومؤسسات الطفولة وقد باشرت عملها في هذه المجالات المختلفة باغاثة عائلات العسكريين اثناء حوادث الحدود وتوزيع المواد الغذائية في القطاعات التي جرت بها العمليات.

وان هذه المصلحة الاجتماعية لتزداد تطورا وتنظيما بالنظر الى مضاعفة نشاطها فقد جندت عشرات الفتيات وارسلتهن بقصد التدريب الى المراكز الوطنية للشبيبة والرياضة حتى يقمن في الحال بمهام المعينات للمساعدات الاجتماعيات بنيما يتهيأ عدد من الضباط وضباط الصف للقيام بفترة تدريبية تؤهلهم ليصبحوا مديرين ومعلمين بمخيمات الاصطياف التي ستؤوي الوفا من الاطفال الذين تغذيهم المصحة وتعالجهم وتعلمهم بالاضافة الى تمتعهم بمزايا قضاء شهرين في الشواطىء وفي الجبال.

ان القوات المسلحة الملكية واصلت — كما فعلت في الماضي — القيام بالمهام التي نيطها بها وبتوسيع دائرة عملها لفائدة الامة جمعاء فشاركت بصورة تلقائية وتفان تام بجميع وسائلها في اعمال الانقاذ والاسعاف للسكان الذين ذهبوا ضحية الفيضانات بناحيتي الغرب واكدير في شهر دجنبر وشهر ابريل الماضيين.

وان مصلحة الصحة التابعة للجيش تواصل عملها الاحساني لفائدة السكان في حدودنا الجنوبية مقدمة اليهم الادوية ووسائل العلاج وقدم عدد كبير من الاطباء المدنيين العاملين بمصلحتنا الصحية العسكرية معونتهم الثمينة لوحداتنا في الميدان اثناء حوادث الحدود ونأبى هنا الا ان نشيد اشادة خاصة باخلاص الاطباء المدنيين الذين اظهروا بوضوح وحدة الجيش والامة.

ثم ان القوات المسلحة الملكية تتابع الى جانب ذلك المشاركة في نشاط الانعاش وتبرهن مشاركتها المختلفة المتعددة مرة اخرى على ان الجيش هو دائما وابدا وحيثما كان في خدمة الامة.

ان النشاط الذي اظهرته القوات المسلحة الملكية خلال سنة 1963 — 64 طبعته ظاهرة الوحدة بين الشعب وجيشه في الدفاع عن حدودنا وان الحماس الاجماعي لأمتنا قد تبلور حول الجيش المنبثق عنها الحارس لكيانها الساهر على سلامتها.

فيحق لنا أن نعتز بجيشنا الذي نواصل تطويره وتنمية قوته الدفاعية ضمن إمكانياتنا المتواضعة.

وان الجندي المغربي ليبرهن في جميع المهام المسندة اليه اجتماعية كانت او عسكرية عن عظيم اخلاصه وتجرده وتضحيته ويرفع عاليا شعاره الخالد :

الله. الوطن. الملك *

ألقي بالرباط

الخميس 1 محرم 1384 — 14 مايو 1964